واقع التّعليم المكيّف في إطار إصلاح المنظومة التّربوية. ولاية البويرة نموذجا.

The situation of adjusted education in the context of the reform of the educational system - Bouira province

عليــوات محمد*

تاريخ تقديم البحث **2017/11/4** تاريخ القبول **2018/1/25**

ملخص

أعطت وزارة التّربية الوطنية اهتماما خاصا بالتّلاميذ المتأخرين دراسيا، لعلاج الصّعوبات المدرسية التّي تعترضهم علاجا مكثفا وظرفيا، من خلال وضعهم في أقسام التّعليم المكيف الذي يعتبر أحد أهداف إصلاح المنظومة التّربوية في الجزائر، نظرا لما يسهم به في الحدّ من الهدر المدرسي، ورفع مردود النّظام التّربوي.

من هذا المنطور، وسعيا منّا لإثراء هذا الموضوع الجدير بالدّراسة والتّقصي، قمنا ببحث حول واقع التّعليم المكيف في إطار إصلاح المنظومة التّربوية على مستوى ولاية البويرة، لتشخيص النّقائص واقتراح الحلول والبدائل، حتى ندفع منظومتنا التّربوية للارتــقاء إلى مصاف الدّول التّي عرفت تقدما كبيرا في مجال التّربية والتّعليم.

الكلمات الدالة: التعليم المكيف، التأخر الدراسي، صعوبات التعلّم، إصلاح المنظومة التّربوية.

Abstract

A special attention has been given by the Ministry of National Education to slowlearner pupils for the treatment of the school difficulties they face intensively and circumstantially, through putting them in adjusted learning classes. This solution is considered one of the goals of the reform of the Algerian educational system, due to its contribution in reducing dropout rates as well as raising its yield.

To enrich this subject of study, we have made a research about the reality of adjusted education in the context of the reform of the educational system at the level of Bouira province, to learn how it is managed in its educational institutions, and diagnose shortcomings to be addressed so that we push our educational system to rise to the ranks of countries known for its significant progress in the field of education.

Keyboard: Adjusted education, school delays, learning difficulties, the reform of the educational system.

*جامعة أكلي محند أولحاج البويرة الجزائر.

مقدمة

إنّ المتتبع للاستراتيجية التّي انتهجتها وزارة التّربية الوطنية على مستوى التّعليم الإلزامي، يلاحظ أنّها تلح على ضرورة توفير الرّعاية التّربوية لكل التّلاميذ المتمدرسين لاسيما في مجال التّعليم الابتدائي، ويتجلّى لنا ذلك من خلال إتاحة الفرص الملائمة لكل التّلاميذ حتى ينالوا حقهم المشروع في مجانية التّعليم، وتذليل الصّعوبات المدرسية التي تعوق بعضهم عند الاستفادة من هذا الحق. لذلك يسعى القائمون على النّظام التّربوي خلال فترة إصلاح المنظومة التّربوية إلى تكوين مجتمع متعلم من خلال ترسيخ الآليات التّعليمية التي سخّرتها لخدمة النّموذج الذي ارتأت أنّه الأفضل نظريا وعمليا لبناء الهوية الجماعية والشّخصية الوطنية.

ولا سبيل إلى تكوين هذا المجتمع، إلاّ إذا كانت الفرص التّعليمية مضمونة ومكيّفة مع إمكانات الجميع، هذا المبدأ جعل وزارة التّربية الوطنية حريصة على العناية بالأطفال المتأخرين دراسيا في الطّور الأول والثّاني من التّعليم الابتدائي، ويظهر لنا ذلك من خلال إحداث ما يسمى بالتّعليم المكيّف في المدارس الابتدائية الذي يتكفل بهذا النّوع من التّلاميذ، وكوّنت المعلمين المتخصصين لهذا الغرض، وفتحت أقساما لاستقبالهم.

ويسعى هذا النّوع من التّعليم إلى منح التّلاميذ الذّين يعانون من تأخر دراسي شامل وعميق تعليما خاصا، يسمح لهم ويساعدهم على تدارك النّقائص الواضحة والبيّنة في التّحصيل الدّراسي نتيجة لظروف اجتماعية أو نفسية. ويعمل على إدماجهم في أقسامهم العادية بعد فترة معيّنة ومحددة من العناية والرّعاية المركزة.[1]

ومن خلال تجربتنا الميدانية لاحظنا أنّ التّعليم المكيّف نادرا ما يطرح كموضوع للنّقاش بالرّغم من الأهمية الكبيرة التّي يسعى إليها في معالجة حالات التّأخر المدرسي. هذا الوضع دفعنا للقيام ببحث تربوي عن واقع التّعليم المكيّف في ولاية البويرة خلال فترة إصلاح المنظومة التربوية للتّعرف عن مدى مساهمة هذا النّوع من التّعليم في الحد من الهدر المدرسي ورفع مردود النّظام التّربوي.

1- منهجية الدراسة:

1-1 إشكالية البحث: إنّ التّعليم المكيّف الذي دعت إليه وزارة التّربية الوطنية يعتبر وسيلة علاجية بيداغوجية، ويتجلّى لنا ذلك من خلال المناشير الوزارية السّارية المفعول خلال فترة إصلاح المنظومة التّربوية التّي تتمحور في مجملها حول كيفية تنظيمه في المؤسسات التّربوية، لمعالجة حالات التّأخر الدّراسي المستعصية عند فئة معيّنة من التّلاميذ، بهدف الحد من ظاهرتي الإعادة والتّسرب المدرسيين في الطورين الأول والثاني، وبالتّالي أصبح النّظام

التّربوي في الجزائر خلال فترة الإصلاح التّربوي مطالب بتلبية حاجات التّلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي مثلما يلبي حاجات التّلاميذ العاديين والمتفوّقين على حد السّواء، وعليه فإن توفير الخدمات التّربوية للتّلاميذ المتأخرين دراسيا يشكل عاملا من عوامل تجسيد مبدأ تكافؤ الفرص التّعليمية.

لذلك ارتأت وزارة التّربية الوطنية إلى وضع هؤلاء التّلاميذ في أقسام التّعليم المكيّف لعلاج الصّعوبات التّي تعترضهم علاجا مكثفا وظرفيا ينصب أساسا على مواد التّعلم "القراءة، الكتابة، الحساب" وعلى المفاهيم الأساسية التي تبنى عليها التّعليمات الأساسية في هذه المواد. وكلّما أظهرت نتائج المتابعة المستمرة امتلاك أي تلميذ للكفاءات ما يسمح له بمتابعة عملية التّعلم في المواد المذكورة سابقا من غير عوائق تعليمية، يعاد إدماجه في قسمه العادي و يحظى بعناية خاصة.

إنّ هذه الأفكار والمعطيات في مجملها دفعتنا لبلورة تساؤل محوري عام مفاده ما يلي: ما واقع التّعليم المكيّف خلال فترة إصلاح المنظومة التّربوية؟ هذا التّساؤل العام يتفرّع إلى أسئلة جزئية وهي كالآتي: هل تم اعتماد الإجراءات الواردة في المناشير الوزارية السّارية المفعول خلال فترة اصلاح المنظومة التّربوية وجعلها إطارا تنظيميا لهذا التّعليم؟ وما مدى مساهمة هذا النّوع من التّعليم العلاجي في إعادة إدماج التّلاميذ المتأخرين دراسيا في أقسامهم العاديـة؟

للإجابة عن هذه الأسئلة لابدّ من الوقوف عند المدارس التّي اهتمت بالتّعليم المكيّف بولاية البويرة، للتّعرف على كيفية تطبيقها للإجراءات التي تضمنتها المناشير الوزارية السّارية المفعول خلال فترة الإصلاح التّربوي، ومدى مساهمتها في التّكفل بالتّلاميذ المتأخرين دراسيا وإعادة إدماجهم في أقسامهم العادية.

2-1 تحديد الموضوع: يتمثل موضوع بحثنا في دراسة واقع التّعليم المكيّف خلال فترة إصلاح المنظومة التربوية على مستوى ولاية البويرة. وعند قيامنا بالدراسة الاستطلاعية بالتّنسيق مع مديرة مركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية البويرة السيّدة:" أجعود ج"، لاحظنا عدم اهتمام المؤسسات التّربوية بهذا النّوع من التّعليم العلاجي منذ بدء سياسة الإصلاح التّربوي، إلاّ أنّه خلال السنة الدراسية (2013/2012) سجلنا اهتمام (05) مدارس ابتدائية بالتّعليم المكيّف.

3-1 أهداف البحث: إنّ الهدف من البحث هو تحديد بكيفية واضحة ودقيقة المسعى المراد من الدّراسة. و لبلوغ ذلك، علينا أن نحدّد وبدقّة طبيعة وأهمية المشكلة المطروحة،

وبما أنّ بحثنا يندرج ضمن المسعى الكيفي، فإنّه في البحوث الوصفية عامّة، فإننا نقدم الإجابة عن السؤال في صيغة هدف بحث.[2]

بناء على ما سبق ذكره، فإنّ الهدف المنشود لبحثنا هو الإجابة عن السؤال المطروح في الإشكالية للتعرّف على ما يلي:

- واقع التّعليم المكيّف في إطار إصلاح المنظومة التربوية بولاية البويرة على مستوى المدارس الابتدائية خلال السّنة الدّراسية: (2013/2012).ومدى مساهمته في إعادة إدماج التّلاميذ المتأخرين دراسيا في أقسامهم العادية.

- كيفية تطبيق الإجراءات التّي تضمنتها المناشير الوزارية السّارية المفعول خلال فترة إصلاح المنظومة التربوية المتعلقة بالتّعليم المكيّف.

4-1 التّعريف بالمنهج: إنّ الخاصية أو طبيعة الموضوع هي التّي تفرض علينا اتباع منهج معيّن عن باقي المناهج، وبما أنّ دراستنا تهدف إلى معرفة واقع التّعليم المكيّف في المدارس الابتدائية بولاية البويرة خلال السّنة الدراسية: (2013/2012)، فإنّ المنهج الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي، حيث يرتكز على وصف دقيق وتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد، وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محدّدة.[3] ويعرف منهج البحث الوصفي في مجال التّربية والتّعليم بأنّه:" استقصاء ينصب على ظاهرة من الظّواهر التّعليمية أو النّفسية كماهي قائمة في الحاضر بقصد تشخيصها، وكشف جوانبها، وتحديد العلاقات بين عناصرها، أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية." [4]

كما فرض علينا هذا الموضوع التّعامل مع أحد أمثلة المنهج الوصفي، وهي دراسة الحالة، (حالة ولاية البويرة خلال السّنة الدراسية: 2013/2012)، وتهدف إلى التّعرّف على خصائص ومضمون حالة أو ظاهرة واحدة وبصورة مفصلة ودقيقة.[5]

5-1 التّقنيات المنهجية المتبعة: التقنية هي: " الأداة التّي يتحقق بواسطتها الهدف وتقع على مستوى الأحداث والمراحل الميدانية "[6] وقد استعملنا في دراستنا التّقنيات التّالية:

- **المقابلة:** المقابلة هي الطريقة المناسبة لفهم الظاهرة المدروسة بالنسبة للمبحوث، ذلك لأن الأسئلة فيها تكون مباشرة من طرف الباحث، وأن درجة فهم الأسئلة ومقاصدها واضحة أكثر ممّا عليه في الاستمارة ، كما يمكن أن تكون المقابلة متضمّنة لعنصر الملاحظة خاصة عندما نكون في المكان الذي ينشط فيه مجتمع البحث، حيث قمنا بمقابلات مع مديرة مركز التوجيه المدرسي والمهني لولاية البويرة، ومستشاري التوجيه والإرشاد المكلّفين بمتابعة أقسام التّعليم المكيّف.

- **تحليل محتوى الوثائق:** اعتمدنا في بحثنا على تحليل محتوى المناشير الوزارية المتعلّقة بالتّعليم المكيّف، محاضر اللّجنة، تقارير مستشار التّوجيه والارشاد المدرسي والمهني، و ملفات التلاميذ.

1-6 عيّنة البحث: تتمثل عيّنة الدّراسة في مجموع المدارس المعنية بالتّعليم المكيّف على مستوى ولاية البويرة خلال السّنة الدراسية: (2013/2012). والمقدر عددها بـ (05 مدارس)، إلا أنّنا لم نتحصل على البيانات والمعلومات الضرورية للبحث الخاصة بمدرسة "ماقري علي" وبالتّالي اقتصرت العيّنة على (04 مدارس ابتدائية)، وتم اختيار هذه السّنة ليس من باب الصّدفة وإنّما لأسباب منهجية، حيث لاحظنا اكتمال جميع الإجراءات التّنظيمية المتعلّقة بالتّعليم المكيّف في المدارس التّي فتحت بها هذا النّوع من التّعليم العلاجي خلال فترة إصلاح المنظومة التّربوية، ممّا ساعدنا ذلك على تحليلها ونقدها، للوصول إلى تشخيص واقع التّعليم المكيّف في المؤسسات التّربوية.

2- تحديد مفهوم التّعليم المكيّف:

التّعليم المكيّف هو نوع من التّعليم العلاجي يهدف للتكفّل التّدريجي بالتّلاميذ الذين يعانون من حالات التّأخر الدّراسي رغم ما يتلقونه من معالجة تربوية لصعوبات التّعلم في الحصص العادية والاستدراكية، بهدف تجسيد مبدأ تكافؤ الفرص التّعليمية، والتّقليل من الهدر التربوي الذي يتجلى في ظاهرتي الإعادة والتّسرب المدرسيين.[7]

3- تحديد مفهوم صعوبات التعلّم:

يشير مفهوم صعوبات التعلم إلى التأخر أو الاضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الخاصة بالكلام، القراءة، والحساب.[8] ، أو انحراف عن المتوسط في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية المستخدمة في فهم اللغة المنطوقة أو المكتوبة وقد ينعكس إلى اضطراب في التفكير أو النطق أو القراءة أو الإنتباه.[9]

ويرى " الخطيب جمال " أنّ التلميذ الذي لديه صعوبة في الحساب يجد صعوبة في تحليل المفاهيم الرياضية ومقارنة الأعداد والأشكال الهندسية والرموز الجبرية، وفي فهم المطلوب من المسائل الحسابية[10] ويمكن اعتبار التلميذ المتأخر دراسيا إذا أظهر ضعفا ملحوظا ومستمرا في تحصيله الدراسي بالمقارنة مع زملائه الذين يتبعون مستوى تعليمي في نفس القسم أو في نفس السنة الدراسية.[11] وأرجع القائمون على الفعل التّربوي حالات التّأخر الدّراسي إلى الظّروف الاجتماعية، النّفسية والصّحية التّي يتعرض لها التّلاميذ خلال مزاولتهم للدّراسة وجعلتهم يتأخرون عن زملائهم في التّحصيل الدّراسي، ممّا دفع وزارة التّربية الوطنية إلى

الاهتمام بهذا الجانب، وأحدثت ما يسمى بالتّعليم المكيّف الذي يتكفّل بهذه الفئة من التّلاميذ، ويسعى إلى علاج نقاط ضعفهم وتمكينهم من تدارك ما فاتهم بعد فترة من العناية والرّعاية المركزة، وبكيفية تجعلهم يكتشفون قدرتهم على التّعلم ويسيرون تدريجيا في الاتجاه الذي يساعدهم للاندماج في الأقسام العادية.[12]

لقد اعتبر "سعد لعمش" أن التّعليم المكيّف مخصص للتّكفل بالتّلاميذ الذين يعانون من صعوبات في التّعلم كالتّخلف والإعاقة.[13] مبررا ذلك من خلال ما تضمنته المادة رقم:(85) من القانون التّوجيهي للتّربية الوطنية رقم: 08-04 المؤرخ في 23 جانفي 2008 . لكن المتمعن في المادة رقم: (85) من القانون الآنف الذكر، يلاحظ أن حالة الإعاقة والتّخلف غير مشار إليها إطلاقا. حيث جاء في المادة ما يلي:" تفتح أقسام التّعليم المكيّف بالمدارس الابتدائية للتّكفل بالتّلاميذ الذين يعانون تأخرا مدرسيا أو صعوبات في التّعليم.[14] وتضمنت المادة رقم:(14) من هذا القانون ما يلي: " يسهر قطاع التربية الوطنية، بالتنسيق مع المؤسسات الاستشفائية وغيرها من الهياكل المعنية، على التكفّل البيداغوجي الأنسب وعلى الإدماج المدرسي للتلاميذ المعوقين وذوي الأمراض المزمنة ".[15]

من زاوية أخرى تؤكد مختلف المناشير الوزارية قبل بدء إصلاح المنظومة التّربوية لاسيما المنشور الوزاري رقم 24/م.ت.م/94، أنّ التّلاميذ المتأخرين ذهنيا غير معنيين بالتّعليم المكيّف. حيث جاء فيه ما يلي :" ويجدر التذكير هنا أن المتخلفين ذهنيا غير معنيين بهذا التّعليم بل يوجهون إلى المؤسسات التّربوية المتخصصة إن وجدت".[16]

كما بادرت وزارة التربية الوطنية في وقت سابق إلى اتخاذ جملة من الإجراءات التّنظيمية ضمنتها في المنشور الوزاري رقم 1061/و.ت/م.د المؤرخ في 1996/10/08. تتعلق بضمان التّكفل بتمدرس التّلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة، والتّي تؤكد على ضرورة مراعاة حالتهم وتوفير الظّروف التي تساعدهم على بلوغ أقصى ما تؤهله لهم استعداداتهم.

وفي نفس السّياق، وسعيا إلى تمكين التّلاميذ المعوّقين من التّمتع بحقهم في التّعليم وضعت الوزارة جملة من الإجراءات التّنظيمية سطرتها في المنشور الوزاري رقم771/و.ت.و/أ.ع/ المتضمن التّكفّل بالتّلاميذ المعوّقين في الوسط المدرسي، المؤرخ في 21 أكتوبر2010.

ومن المهم أن نشير إلى الفرق الموجود بين التّلاميذ ذوي الاحتياجات التّربوية الخاصة والتّلاميذ المتأخرين دراسيا، حيث بإمكاننا أن نصنف الفئة الأولى من التّلاميذ (ذوي الاحتياجات التّربوية الخاصة) إلى قسمين: الأول يشمل التّلاميذ المصابين بالأمراض المزمنة

كالرّبو وداء السّكري والقلب وغيرها، حيث بإمكانها مزاولة الدّراسة في الأقسام العادية إذا توفرت الظّروف الملائمة، والقسم الثّاني لا يمكنه مواصلة الدّراسة في الأقسام العادية كالتّلاميذ المصابين بالصّم والبكم، والأطفال الذين يعانون من تخلّف ذهني وتخلّف عقلي، هذا النّوع من التّلاميذ إذا ظهر الضّعف في تحصيلهم الدّراسي لا يوجهون إلى أقسام التّعليم المكيّف، بل يتم التّكفل بهم خارج قطاع التّربية في إطار ما يسمى بالتّعليم التّربوي المتخصّص. أمّا الفئة الثانية، ونقصد التّلاميذ المتأخرين دراسيا حيث يكون هذا التّأخر ظرفيا وناتج عن أسباب نفسية، اجتماعية وصحية تكون قابلة للعلاج في أقسام التّعليم المكيّف.

كنتيجة لما سبق، يمكن القول أن التّلميذ المتأخر دراسيا هو ليس التّلميذ الذي يعاني من تخلّف ذهني، ولكن هو التّلميذ الذي أثبتت الملاحظات اليومية ونتائج التّقويم المستمر أنّه لم يستوعب أساسيات المناهج المقررة و المسطّرة، ولم يستفد من المجهودات المدرسية المبذولة التّي بإمكانها أن تجعل تحصيله الدّراسي في مستوى إمكاناته وقريبا من زملائه في القسم، فظهر الفرق بينه وبين المتوسطين من زملائه في الصّف.[17] حيث يتعذّر عليه إعادة السّنة مع التّلاميذ العاديين في نهاية السّنة الثّانية ابتدائي نظرا للصّعوبات التّعلمية التّي واجهتهم طوال مرحلة الطور الأول(السّنتان الأولى والثّانية ابتدائي).[18]

4- تّنظيم التّعليم المكيّف خلال فترة إصلاح المنظومة التّربوية:

4-1 شروط فتح أقسام التّعليم المكيّف: وضعت وزارة التّربية الوطنية من خلال المنشور الوزاري رقم: 10/0.0.2/202 شروطا خاصة بفتح أقسام للتّعليم المكيّف على مستوى المؤسسات التّربوية يمكن حصرها في النّقاط التّالية: تفتح أقسام التّعليم المكيّف حسب الحاجة والإمكانات على مستوى مدرسة ابتدائية، أو مجموعة من المدارس الابتدائية أو على مستوى مقاطعة تفتيشية، كما يجب أن تظهر أقسام التّعليم المكيّف في الخرائط المدرسية للمدارس الابتدائية المحدثة بها، ويعيّن لها المعلمون فور تحديد قائمة التّلاميذ الموجهين إلى قسم التّعليم المكيّف. وأن يكون عدد التّلاميذ في قسم التّعليم المكيّف محصورا ما بين (10 تلاميذ إلى 15 تلميذا).

4-2 التّلاميذ المعنيون بالتّعليم المكيّف: لقد حدد المنشور فئة التّلاميذ المعنية بالتّعليم المكيّف، وهم التّلاميذ الرّاسبون في نهاية السّنة الثّانية ابتدائي الذّين تعذر عليهم إعادة السّنة مع التّلاميذ العاديين نظرا للصّعوبات التّعلمية التّي واجهتهم طوال مرحلة الطور الأول (السنتان الأولى والثّانية ابتدائي).

3-4 مراحل كشف التّلاميذ المتأخرين دراسيا: لم يتطرق المنشور الوزاري رقم: 202 إلى مراحل كشف التلاميذ المتأخرين دراسيا، ممّا جعل القائمون على الفعل التّربوي الرّجوع إلى ما تضمنه المنشور الوزاري رقم: 24/م. ت.م /94 . المتضمن تنظيم التّعليم المكيّف، حيث أشار إلى المراحل الواجب اتباعها عند كشف التّلاميذ المتأخرين دراسيا ويمكن تلخيصها فيما يلي:

- إحصاء جميع التّلاميذ الذّين يعانون تأخرا دراسيا واضحا، يشمل مختلف المواد الدّراسية رغم الحصص الاستدراكية، يقوم بهذه العملية معلمو التّعليم الأساسي بالتّنسيق مع مديري المدارس الابتدائية وتحت إشراف السّادة المفتشين، بناء على ملاحظاتهم المستمرة ويتم ذلك عند نهاية الفصل الثّاني من السّنة الدّراسية الثّانية.

- بعد ضبط قائمة التّلاميذ المعنيين، وتحديد جدول تدخلات أعضاء اللّجنة، يشرع في إجراء الاختبارات المعرفية، وحصر التّلاميذ الذين يحتاجون إلى تعليم متخصص (تعليم مكيّف)، تقوم بهذه العملية مصالح مراكز التوجيه المدرسي والمهني بمشاركة مديري ومعلمي المدارس الابتدائية، وتتم هذه العملية خلال الفصل الثّالث من السّنة الدّراسية الثّانية.

- يقوم بالفحوص الطّبية طبيب الصّحة المدرسية أمّا الرّوائز النّفسية والمقابلات الاستكشافية يقوم بها أعضاء مركز توجيه المدرسي و المهني، ثم تقوم اللّجنة بعد إخضاع التّلاميذ إلى مجموع العمليات السّابقة بدراسة الملفات حالة بحالة، وعلى ضوئها يتم تصنيفهم ثم تقرر القبول في القسم المكيّف من عدمه.[19]

4-4 دور اللّجنة الطّبية النّفسية التّربوية: أشار المنشور إلى الدّور الفعّال الذي تلعبه اللّجنة الطّبية النّفسية البيداغوجية في عملية تنظيم ومتابعة التّعليم المكيّف على مستوى المؤسسات التّعليمية التي فتحت بها أقسام للتّعليم المكيّف، لذلك ألح على تنصيبها في كل المقاطعات التّفتيشية، والعمل على تنشيط وتفعيل اللّجان المنصبة.

- **تشكيلتها:** وتتكون من الأعضاء التّالية: مفتش التّربية والتّعليم الأساسي رئيسا، مفتش أو مستشار التوجيه، طبيب الصّحة المدرسية، مدير مدرسة بها قسم التّعليم المكيّف، معلم في قسم التّعليم المكيّف، نفساني مدرسي إن أمكن.[20]

- **دورهـــا:** أشار المنشور الوزاري رقم: (202) أن مهام اللّجنة الطّبية النّفسية التّربوية مبيّن في المنشور الوزاري رقم:(433) وتتخلص فيما يلي: الكشف عن التّلاميذ الذّين يحتاجون إلى التّعليم المكيّف، متابعة التّلاميذ في أقسام التّعليم المكيّف من الناحية النّفسية والتّربوية ودراسة نتائجهم بهدف إعادة إدماجهم في أقسامهم العادية، متابعة التّلاميذ بعد إدماجهم في

أقسامهم لتذليل الصّعوبات التّعليمية التّي قد تعترضهم، المساهمة في تكوين معلمي الأقسام العادية والأقسام المكيّفة في الموضوعات المتعلّقة بتعليم ذوي الاحتياجات التّربوية الخاصة.[21]

4-5 نشاطات التّعلـــــم: يتلقى التّلاميذ في التّعليم المكيّف تعليما علاجيا، بعد تشخيص صعوبات التّعلم لدى كل تلميذ ثم وضع خطة لمعالجتها معالجة فردية، أو في مجموعات صغيرة بالنّسبة للصّعوبات المشتركة بين التّلاميذ باتباع طرائق وأساليب التّعلم التّشاركي. بحيث ترتكز الأنشطة التّعلمية على اللّغات الأساسية، وعلى تنمية مهارات التّعبير الشّفوي، الكتابة، القراءة والحساب. التّي تضمنتها مناهج الطور الأول من التّعليم الابتدائي (السّنة الأولى والثّانية ابتدائي).

4-6 الزّمن البيداغوجـي: الحجم الساعي الأسبوعي لعمل المعلمين هو نفسه الحجم السّاعي الأسبوعي لمعلمي السّنة الثّانية ابتدائي.

4-7 تأطير أقسام التّعليم المكيّف: تعطى الأولوية في تأطير أقسام التّعليم المكيّف للمعلمين الذين باشروا العمل في التّعليم المكيّف، بصفتهم معلمين متخصصين أو عاديين، وفي حالة عدم توفر هذا النّوع من المعلمين سيتم تعيين معلمين عاديين يتمتعون بكفاءة ورغبة للعمل في أقسام التّعليم المكيّف.

4-8 المتابعـــة: يجب على الفريق التّربوي بالمدرسة التي فتح بها قسم للتّعليم المكيّف ضمان متابعة مستمرة للوقوف على مدى تقدم التّلاميذ المعنيين بهذا النّوع من التّعليم العلاجي في عملية التّعليم/التّعلم، وتشخيص ما بقي يعترضهم من صعوبات، مع اقتراح الحلول والبدائل لمعالجتها.

4-9 التقييم والارتقاء: فيما يتعلق بالتّقييم والارتقاء إلى المستوى الأعلى، يخضع تلاميذ التّعليم المكيّف إلى نفس التّدابير والإجراءات التّي يخضع لها زملاؤهم المتمدرسون في السّنة الثّانية ابتدائي.

4-10 الادماج في القسم العادي: التّعليم المكيّف حسب المنشور الوزاري رقم:(202)،هو تعليم علاجي وظرفي يتوجب دمج التّلميذ في قسمه العادي، حين تظهر نتائج التّقييم أنه تغلّب على صعوبات التّعلم الأساسية، وأنه قادر على مواصلة ومزاولة مساره ومشواره التّعليمي والدّراسي بصفة عادية.[22]

5- واقع التّعليم المكيّف في ولاية البويرة خلال السّنة الدّراسية 2013/2012.

نلاحظ من خلال دراسات مركز التّوجيه المدرسي والمهني لولاية البويرة، أنّ عدد المدارس الابتدائية التّي فتحت بها أقسام التّعليم المكيّف، خلال السّنة الدّراسية 2013/2012

بلغ (05) مدارس من مجموع (533) مدرسة ابتدائية، بنسبة مئوية قدرت ب(0.93%). وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بعدد المدارس الابتدائية الموجودة على مستوى الولاية ،وهنا نطرح السؤال الآتي: هل التّلاميذ المسجلين في السّنة الثّانية ابتدائي تم انتقالهم إلى السّنة الثّالثة متوسط دون صعوبات تعليمية/ تعلميّة؟ للإجابة عن هذا السّؤال تم إحصاء عدد التّلاميذ المعيدين في السّنة الثّانية على مستوى الولاية خلال السّنة الدّراسية: (2012/2011) ، للوقوف أمام حجم ظاهرة الإعادة في ابتدائيات ولاية البويرة.

فيما يخص الاعادة في السّنة الثّانية ابتدائي اعتمدنا على السّنة الدّراسية: (2012/2011) ، لأن عيّنة الدّراسة بنيت على أساس التّلاميذ المتأخرين دراسيا خلال هذه السّنة، حيث قدّر عدد التّلاميذ المعيدين بـ (1212 تلميذا) من مجموع (13138 تلميذا) بنسبة قدرت ب(9.22%). وهم التّلاميذ الذّين لم يتمكنوا من استيعاب البرنامج المقرر في السّنة الثّانية ابتدائي، وأظهروا عجزا شاملا في المواد الأساسية. لكن لاحظنا قبول (44 تلميذا) فقط في أقسام التّعليم المكيّف بنسبة مئوية محتشمة قدرت ب(3.36%)، وهذا يدلّ على عدم الاهتمام بهذا النّوع من التّعليم العلاجي في ولاية البويرة، بالرّغم من تأكيد الوزارة على ضرورة تعميمه في المؤسسات التّربوية وإصرارها على تنصيب لجان الاستكشاف على مستوى كل المقاطعات التّفتيشية غير المنصبة بها، وإعادة تفعيل وتنشيط اللّجان المنصبة.

وسجلنا تنصيب (05 أفواج) تربوية موزعة على (05 مدارس ابتدائية) حيث احتوت كل ابتدائية على فوج تربوي. وتراوح عدد التّلاميذ في القسم ما بين (07 إلى 11 تلاميذ). والملفت للانتباه أن هذه الأقسام منصبة على مستوى دائرتين فقط وهما: البويرة وعين بسام من بين (12 دائرة). وبالضّبط في المقاطعتين: الثّالثة والرّابعة بالنسبة لدائرة البويرة، وفي المقاطعة رقم: (16) بالنسبة لدائرة عين بسام. وفيما يلي سنقوم بتحليل ونقد عملية تنظيم التّعليم المكيّف على مستوى هذه المدارس باستثناء مدرسة ماقري علي كما أشرنا إلى ذلك في عيّنة البحث، للتّعرف على مدى تطبيق الاجراءات التّي تضمنتها المناشير الوزارية لاسيما المنشور الوزاري رقم: (202) الذّي يحدد طريقة تنظيم هذا النّوع من التّعليم في المدارس الابتدائية خلال فترة إصلاح المنظومة التّربوية.

6- طريقة تنظيم التّعليم المكيّف حسب كل مدرسة:

6-1 مدرســـة بوصنـــدالة:

- تقديم العملية:

- الاستكشاف: قام مدير مدرسة بوصندالة بالتّنسيق مع معلم التّعليم الابتدائي بتحديد فئة التّلاميذ الذّين يعانون من صعوبات مدرسية ولم يتسنّ لهم الانتقال إلى السنة الثّالثة بهدف توجيههم إلى قسم التّعليم المكيّف، وحددت مستشارة التوجيه والإرشاد المدرسي نوع الصّعوبات التّي يعاني منها التّلاميذ المقبولون في قسم التّعليم المكيّف، بعد إجراء المقابلات الاستكشافية وتطبيق الروائز النّفسية.

- القبول في قسم التّعليم المكيّف: تم توجيه وقبول هذه الفئة من التّلاميذ في قسم التعليم المكيّف بقرار من المدير وبالتّعاون مع المعلم ومستشارة التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، وبلغ عددهم (10 تلاميذ).

- التّأطير التّربوي: قام مدير التّربية بتكليف معلم عادي غير متخصص بتدريس التّلاميذ المعنيين بالتّعليم المكيّف، حيث تم تطبيق برنامج دراسي علاجي يتناسب مع نوع الصّعوبات المدرسية المسجلة.

- الإدماج في القسم العادي: تم إدماج تلميذين في نهاية الفصل الثّاني على أساس ملاحظة تحسن طفيف في المستوى، وأدمج الآخرون والمقدر عددهم بـ (08 تلاميذ) خلال نهاية السّنة بالرّغم من عدم ملاحظة أيّ تحسن في المستوى.

نقـــد العمليـة:

- الاستكشاف: حسب المنشور الوزاري رقم:433/و ت/ أ.ع المتضمن الرّعاية التّربوية للتّلاميذ المتأخرين دراسيا، المؤرخ في 09 ماي .2001، فإن عملية استكشاف التّلاميذ تتم في إطار اللّجنة الطبيّة النّفسية التّربوية.

- القبول في قسم التّعليم المكيّف: تم قبول وتوجيه التلاميذ بقرار من المدير دون انعقاد اللّجنة الطّبية النّفسية التّربوية، وهذا يتنافى مع ما جاء في المناشير الوزارية لاسيما المنشورين الوزاريين رقم: (433 و202).

- التّأطير التّربوي: تعطى الأولوية في تأطير قسم التّعليم المكيّف للمعلم المتخصص الذي تلقى تكوينا لمدة سنة حسب ما جاء في المنشور رقم: (433)، لكن المعلّم الذي كلّف بالتّدريس غير متخصص (عادي) تلقى تكوينا لمدة أسبوع فقط. وتجدر الإشارة إلى قاعة

التّدريس غير منظمة ولم تتوفر على الإمكانات البيداغوجية التّي تتناسب مع هذه الفئة من التّلاميذ، ممّا يزيد من صعوبة سير عملية التّعلم العلاجي.

- **الإدماج في القسم العادي:** بقاء التّلاميذ سنة كاملة في التّعليم المكيّف هو إجراء يتنافى مع النّظرة التّربوية الصّائبة للتّعليم المكيّف، فهو تعليم علاجي ومكثف وظرفي كما أشار إلى ذلك المنشور الوزاري رقم: (433). حيث يتوجب دمج التّلميذ في قسمه حين تظهر نتائج التقيّيم أنّه تغلّب على صعوبات التّعلم الأساسية وأنه قادر على مواصلة مساره الدّراسي بصفة عادية. وهنا نطرح السّؤال التّالي: ما مصير التّلاميذ الذّين مكثوا سنة كاملة في قسم التّعليم المكيّف ثم أدمجوا في أقسامهم العادية دون ملاحظة أيّ تحسّن في مستواهم؟ هل حقيقة الصّعوبات التّي تواجههم يمكن التّغلب عليها في قسم التّعليم المكيّف؟

6-2- مدرسة صديقي بلقاسم:

- **تقديم العملية:**

- **الاستكشاف:** قام مدير مدرسة صديقي بلقاسم بالتّنسيق مع معلم قسم التّعليم المكيّف ومستشارة التوجيه والإرشاد المدرسي بتحديد فئة التّلاميذ الذين يعانون من صعوبات مدرسية في المواد الأساسية حساب، قراءة، كتابة. ولم يتسن لهم الانتقال إلى السنة الثّالثة بهدف توجيههم إلى قسم التّعليم المكيّف. وبعد تشخيص نوع الصّعوبات التّي يعاني منها التّلاميذ المقترحون في قسم التّعليم المكيّف، من خلال إجراء المقابلات الاستكشافية وتطبيق الرّوائز النّفسية، تم اجتماع لجنة الاستكشاف بهدف توجيه التّلاميذ المقبولين في هذا النّوع من التّعليم العلاجي.

- **القبول في قسم التّعليم المكيّف:** اجتمعت لجنة الاستكشاف خلال شهر سبتمبر (2012) تحت إشراف السّيد مفتش المقاطعة. بهدف دراسة ملفات التّلاميذ و إقرار توجيههم إلى قسم التّعليم المكيّف وبلغ عددهم (11 تلميذا).

- **التّأطير التّربوي:** تم تعيّين المعلم على أساس خبرته في تدريس هذا النّوع من التّعليم العلاجي، واستفاد من تكوين دام أسبوعا في ولاية عنابة خلال السّنة الدّراسية: (2011/2010). لاحظنا قاعة التّدريس منظمة بشكل جيّد، ممّا جعل التّلاميذ يدرسون في ظروف مهيأة ساعدتهم على تجاوز الصّعوبات المدرسية التي عرقلت مسارهم الدّراسي، وتم تطبيق برنامج دراسي علاجي يخص المواد الأساسية: القراءة، الكتابة، والحساب، يتناسب مع نوع الصّعوبات المدرسية المسجلة.

- **الإدماج في القسم العادي:** من خلال تتبعنا للعملية لاحظنا إدماج (08 تلاميذ) في أقسامهم العادية في نهاية السّنة الثّالثة ابتدائي بعدما لوحظ تحسنهم في المواد الأساسية، أما الآخرون والمقدر عددهم (3 تلاميذ) أعادوا السّنة الثّانية على أساس النّتائج الضّعيفة المسجلة، وكان القرار من طرف معلم القسم المكيف بالتّنسيق مع مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني.

- **نقــد العمليـــة:**

- **الاستكشــاف:** عملية استكشاف التّلاميذ يتم في إطار اللّجنة الطبيّة النّفسية التّربوية، حسب ما أشار إليه المنشور الوزاري رقم: (433) المتضمن الرّعاية التّربوية للتّلاميذ المتأخرين دراسيا، المؤرخ في 09 ماي 2001. غير أنّنا لاحظنا أن عملية الاستكشاف تمت من طرف معلم التّعليم المكيّف بالتّنسيق مع مستشار التّوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، تحت إشراف السّيد مدير المؤسسة.

- **القبول في قسم التّعليم المكيّف:** تم تطبيق ما جاء في المناشير الوزارية المتعلقة بالتّعليم المكيف لاسيما المنشورين الوزاريين (433 و202). حيث اجتمعت اللّجنة وقررت توجيه التّلاميذ المعنيّين بالتّعليم المكيّف، لكن ما لاحظناه هو غياب عضو مهم جدّا في لجنة الاستكشاف وهو طبيب الصحة المدرسية.

- **التّأطير التّربوي:** المعلم المكلّف غير متخصص تلقى تكوينا لمدة أسبوع فقط في ولاية عنابة، وأبدى رغبة كبيرة في تدريس هذه الفئة من التّلاميذ، غير أنه ما جاء في المنشورين: (433 و 202) فيما يخص تأطير قسم التّعليم المكيّف أنّه تعطى الأولوية للمعلم المتخصص الذي تلقى تكوينا لمدة سنة. وتجدر الإشارة إلى أنّ قاعة التّدريس منظمة و تتوفر على الإمكانات البيداغوجية التّي تتناسب مع هذه الفئة من التلاميذ، ممّا جعل التّلاميذ يدرسون في ظروف مهيأة ساعدتهم على تجاوز الصّعوبات المدرسية بشكل مريح.

- **الادماج في القسم العادي:** التّعليم المكيّف هو تعليم علاجي ومكثّف وظرفي كما أشار إلى ذلك المنشور الوزاري رقم: (433). حيث يتوجب دمج التّلميذ في قسمه العادي حين تظهر نتائج تغلّبه على صعوبات التّعلم الأساسية وأنه قادر على مواصلة مساره الدّراسي بصفة عادية. وبالتّالي بقاء التّلاميذ سنة كاملة هو اجراء يتعارض و يتنافى مع قرارات وزارة التربية الوطنية خلال فترة اصلاح المنظومة التّربوية.

3-6 مدرسة جعدي عيسى:

- تقديم العملية:

- **الاستكشاف:** انطلقت عملية استكشاف التّلاميذ الذّين يعانون من تأخر دراسي شامل مع بداية الدّخول المدرسي للسّنة الدّراسية: 2012 /2013. حيث قامت مستشارة التّوجيه بالمقابلات الاستكشافية

وتطبيق الرّوائز النّفسية قصد تحديد نوع الصّعوبات التّي يعاني منها التّلاميذ.

- **القبول في قسم التّعليم المكيّف:** اجتمعت لجنة الاستكشاف خلال شهر سبتمبر تحت إشراف مفتش المقاطعة وفي غياب عضو هام من أعضاء اللجنة وهو طبيب الصحة المدرسية، وبعد دراسة ملفات التلاميذ بعناية تم قبول و توجيه التّلاميذ لمزاولة الدّراسة في قسم التّعليم المكيّف، والمقدر عددهم بـ (08 تلاميذ).

- **التّأطير التّربوي:** قام مدير التّربية بتكليف معلم غير متخصص بتدريس التّلاميذ المعنيين بالتّعليم المكيف نظرا لكفاءته وحبه للعمل، وباقتراح من مفتش المقاطعة ومدير المؤسسة، حيث تم تطبيق برنامج دراسي علاجي يتناسب مع نوع الصّعوبات المدرسية المسجلة، ولاحظنا قاعة التّدريس أنها منظمة وتتوفر على الإمكانات البيداغوجية التّي تتناسب مع هذه الفئة من التّلاميذ.

- **الإدماج في قسم العادي:** اجتمعت لجنة الاستكشاف خلال نهاية الفصل الأول وقررت إدماج تلميذين في القسم العادي نظرا للتحسن الملحوظ في مستوى المواد الأساسية، أما الآخرون والمقدر عددهم بـ (06 تلاميذ) زاولوا الدّراسة في قسم التّعليم المكيّف وتم إدماجهم في القسم العادي في نهاية السّنة الدّراسية بعد ملاحظة تحسّن طفيف في المستوى.

نقد العملية:

- **الاستكشاف:** عملية استكشاف التّلاميذ تكون في نهاية الفصل الثّالث وليس في بداية السّنة الدّراسية، حيث تظهر أقسام التّعليم المكيّف في الخرائط المدرسية للمدارس الابتدائية المحدثة بها، وأن يعيّن لها المعلمون فور تحديد قائمة التّلاميذ الموجهين إلى قسم التّعليم المكيّف كما تمت الإشارة إلى ذلك في المنشور الوزاري رقم:(202).

- **القبول في قسم التّعليم المكيّف:** اجتمعت اللّجنة في غياب عضو مهم جدّا في لجنة الاستكشاف وهو طبيب الصّحة المدرسية. وقررت توجيه التّلاميذ المعنيين بالتّعليم المكيّف، دون تطبيق ما جاء في المنشور الوزاري رقم:(10/0.02/202). الذي حدد عدد التّلاميذ في قسم التّعليم المكيّف ما بين (10 إلى 15 تلميذا).

- **التّأطير التّربوي:** المعلم الذي كلّف بالتّدريس غير متخصص تلقى تكوينا لمدة أسبوع فقط. حيث تعطى الأولوية في تأطير قسم التّعليم المكيّف للمعلم المتخصص الذي تلقى تكوينا لمدة سنة حسب ما جاء في المناشير الوزارية لاسيما المنشورين رقم:(433 و 202)، ولاحظنا أنّ قاعة التّدريس منظمة وتتوفر على الإمكانات البيداغوجية التّي تتناسب مع هذه الفئة من التّلاميذ، ممّا جعلهم يدرسون في ظروف مهيأة ومريحة.

- **الإدماج في القسم العادي:** تشير مختلف المناشير الوزارية لاسيما المنشور الوزاري رقم: 433 أنّ بقاء التّلاميذ سنة كاملة في التّعليم المكيّف هو إجراء يتنافى مع النّظرة التّربوية الصّائبة للتّعليم المكيّف خلال فترة إصلاح المنظومة التّربوية، وبالتّالي فالتّعليم المكيّف هو تعليم علاجي ومكثف وظرفي، يتوجب دمج التّلميذ في قسمه حين تظهر نتائج التقيّيم أنّه تغلّب على صعوبات التّعلم الأساسية و قادر على مواصلة مساره الدراسي بصفة عادية كما أشرنا إلى ذلك سابقا.

4-6 مدرسة بن غرابي اعمر:

- تقديــم العمليــة:

- **الاستكشــاف:** قام المعلم المتخصص بعملية الاستكشاف وتشخيص التّلاميذ الذّين يعانون تأخرا دراسيا في بداية السنة الدراسية: (2013/2012).

- **القبول في قسم التّعليم المكيّف:** اجتمع مدير المدرسة والمعلم في بداية شهر نوفمبر، وبعد دراسة ملفات التلاميذ تم قبولهم في قسم التّعليم المكيّف والمقدر عددهم بـ (06 تلاميذ).

- **التّأطير التّربوي:** تم تعيين معلم متخصص تلقى تكوينا لمدّة سنة في المعهد التّكنولوجي، له خبرة في مجال التّعليم المكيّف منذ بداية السّنة الدّراسية: (1995/1994)، وتشير التّقارير أنّ قاعة التّدريس منظمة، حيث اعتمد المعلم في متابعته البيداغوجية والتّربوية على برنامج السّنة الثّانية ابتدائي، وكيّف طريقة العمل والتّدريس حسب الصّعوبات التّي يعاني منها كل تلميذ.

- **الإدماج في القسم العادي:** تم إدماج كل التّلاميذ في القسم العادي خلال نهاية الفصل الثّاني، بعدما لاحظ المعلم المتخصّص تحسّن في مستواهم.

- نقد العمليــة:

- **الاستكشاف:** عملية استكشاف التّلاميذ تتم في إطار اللّجنة الطبيّة النّفسية التّربوية، حسب المنشور الوزاري رقم: (433) المؤرخ في 09 ماي 2001.

- **القبول في قسم التعليم المكيّف:** تم توجيه التّلاميذ بقرار من المدير دون انعقاد لجنة الاستكشاف، وهذا يتنافى مع ما جاء في المناشير الوزارية لاسيما المنشورين الوزاريين رقم:(433 و202).

- **التّأطير التّربوي:** لاحظنا تعيين المعلم المتخصص في التّعليم المكيّف، كما أشارت إلى ذلك مختلف المناشير لاسيما المنشور الوزاري رقم: (433). حيث كيّف طريقة العمل والتّدريس حسب الصّعوبات التّي يعاني منها كل تلميذ.

- **الإدماج في القسم العادي:** لجنة الاستكشاف هي التّي تقرر إدماج التّلاميذ في القسم العادي وليس المعلم المتخصص، وبالتّالي فالإجراء الذي اتخذه المعلم يتعارض مع المنشور الوزاري رقم: (433).

- **الاستنتـــاج العـــام:**

1- عدم اهتمام المدارس الابتدائية بالتّعليم المكيّف خلال فترة الإصلاح: يعتبر التّعليم المكيّف من أهداف الإصلاح التّربوي الذي انتهجته وزارة التربية الوطنية. إلّا أنّ الدّراسة أثبتت أن عدد المدارس الابتدائية التّي فتحت بها أقسام التّعليم المكيّف، خلال السّنة الدّراسية:(2013/2012) بلغ (05) مدارس من مجموع (533) مدرسة ابتدائية، بنسبة مئوية قدرت ب(0.93%). وهي نسبة ضعيفة جدا مقارنة بعدد المدارس الابتدائية الموجودة في ولاية البويرة.

2- محدودية دور لجنة الاستكشاف: إنّ طبيعة تشكيلة اللّجنة الطّبية النّفسية التّربوية، جعل عملية استكشاف كل الحالات التي تحتاج إلى التّعليم المكيّف تبدو صعبة. حتّى ولو تحقق ذلك ميدانيا فالتّكفل بهم يبقى أمرا صعب المنال والتّجسيد، كما إن الإمكانات المتاحة للجنة الطبيّة النّفسية متواضعة جدا، لأن وسائل القياس والفحوص غير متوفرة في الغالب، وإن وجدت فإنها غير ملائمة ولم يتم تكيّيفها مع الواقع و بيئة الفئة المستهدفة.

3- مشكلة تنصيب لجنة الاستكشاف وإعادة تنشيط اللّجان المنصبة: إنّ المتتبع لتنظيم التّعليم المكيّف في ولاية البويرة يلاحظ أن الكثير من المقاطعات التعليمية لم تنصب فيها اللّجنة الطبية النّفسية التّربوية، وإن كانت منصبة فالتّنسيق بين أعضائها صعب التّجسيد .

4- عدم مراعاة ما تضمنته المناشير الوزارية المتعلّقة بتنظيم التّعليم المكيّف: أكّدت الدّراسة أنّ المدارس التّي يوجد بها أقسام التّعليم المكيّف لم تراع المناشير الوزارية

المتضمنة كيفية تنظيم هذا النّوع من التّعليم العلاجي لاسيما المنشورين الوزاريين رقم: (433 و 202) حيث لاحظنا ما يلي:

4-1 الاستكشاف والقبول في قسم التعليم المكيّف: لجنة الاستكشاف هي التّي تقوم باستكشاف التّلاميذ الذين يعانون من تأخر دراسي في نهاية السّنة الدّراسية و تقرر توجيه التّلاميذ إلى أقسام التّعليم المكيّف، لكن لاحظنا في بعض المدارس المعلّم أو المدير هو الذي يقرّر توجيه التّلاميذ إلى قسم التّعليم المكيّف، وهذا يتعارض مع إجراءات المناشير الوزارية لاسيما المنشورين رقم: (433 و 202).

4-2 الطّب المدرسي: لاحظنا من خلال الدّراسة أن عملية استكشاف التّلاميذ كانت تتم في غياب عضو هام من لجنة الاستكشاف وهو طبيب الصّحة المدرسية الذي يلعب دورا كبيرا في عملية تشخيص التّلاميذ الذّين يوجهون إلى المدارس التّربوية المتخصصة. وهذا ما عرقل عملية تشخيص واستكشاف التّلاميذ بالوجه الدّقيق والسّليم.

4-3 التّأطير والإدماج في الأقسام العادية: أثبتت الدّراسة أن المعلمين المكلّفين بالتّعليم المكيّف، غير متخصصين باستثناء مدرسة بن غرابي اعمر، وبالتّالي الاعتماد على المعلمين العاديين في تعليم التّلاميذ الذّين يعانون تأخرا دراسيا أدّى إلى إدماجهم في أقسامهم العادية بعد مرور سنة في أقسام التّعليم المكيّف، دون ملاحظة أيّ تحسّن في مستواهم الدّراسي بالرّغم من أن هذا النّوع من التّعليم هو ظرفي يتوجب دمج التّلميذ في قسمه العادي حين تثبت نتائج التقييم المستمر أنه قادر على تجاوز صعوبات التّعلم الأساسية، ويتمكن من مواصلة مساره الدّراسي بصفة عادية. وبالتّالي بقاء التّلاميذ سنة كاملة يعتبر إجراء يتعارض مع أهداف وزارة التّربية الوطنية خلال فترة إصلاح المنظومة التّربوية.

خاتمـــة:

أشارت المناشير الوزارية المتعلّقة بالتّعليم المكيّف خلال فترة إصلاح المنظومة التّربوية، على أنّه " نوع من التّعليم العلاجي يوجه إليه التّلاميذ الذّين أظهروا عجزا شاملا في التّحصيل الدّراسي، وتأخروا سنتين عن زملائهم " هذا التّحديد لمفهوم التّعليم المكيّف جعلنا نتساءل: هل نترك التّلميذ يعاني من تأخر دراسي من غير علاج تربوي حتّى يتأخر عن دفعته بسنتين دراسيتين؟ وهل نترك التّلميذ من غير علاج تربوي حتّى يظهر عجزا شاملا في التّحصيل الدّراسي؟ وكيف يتمّ التّكفل بالتّلميذ الذي قد تعترضه صعوبات مدرسية في السّنوات الأخرى؟

من غير المعقول أن نترك التّلميذ متعثرا تربويا ليأخذ سنتين دراسيتين عن دفعته حتّى يعالج في قسم التّعليم المكيّف، حيث أكدت الدّراسات والبحوث التّربوية النّفسية أنّه

كلّما اكتشفت الصّعوبات مبكرا وعولجت مبكرا كلّما سهل إزالتها، ويتمكن التّلميذ من مواصلة دراسته مع زملائه في الصّف بصفة عادية، ويوحي مفهوم علاج التّلاميذ المتأخرين دراسيا بأن وجود تلاميذ يعانون صعوبة في التّعليم/ التّعلم ظاهرة عادية وعلى المدرسة بمنهاجها ونظمها أن تتكيّف مع حاجات المتعلّم ليحقق أقصى ما تؤهله له استعداداته، وهذا ما تحاول وزارة التربية الوطنية تجسيده في المدارس الابتدائية، لكن الواقع وللأسف أثبت عكس ذلك، حيث لاحظنا عدم الاهتمام بالتّلاميذ المتأخرين دراسيا في الكثير من المؤسسات التّربوية، وإن حاولت هذه المؤسسات التّكفل بهذه الفئة من التّلاميذ، فإن عملية التّنسيق بين أعضاء لجنة الاستكشاف لتشخيص واستكشاف التّلاميذ المتأخرين دراسيا تبدو مستحيلة.

أمام هذا الوضع نترك المجال للأساتذة والباحثين في ميدان علوم التّربية وعلم النّفس للإجابة عن السّؤال التّالي: كيف يتم التّكفل الأمثل بآلاف التّلاميذ المتأخرين دراسيا، ليس على مستوى ولاية البويرة فحسب، وإنّما على مستوى ولايات وطننا الجزائر؟

هوامش البحث

[1] - المنشور الوزاري رقم 24/م ت م/، المؤرخ في 1994، المتضمن تنظيم التّعليم المكيّف، ص1.

[2] - موريس أنجرس ، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر2004 ، ص 152.

[3] - عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، ط2، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن 1999، ص 46.

[4] - خيري وناس وعبد الحميد بوصنوبرة ، تربية وعلم النّفس تشريع مدرسي، الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بعد، الجزائر2008، ص157.

[5] - عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعد والمراحل والتطبيقات، مرجع سابق، ص 44.

[6] - مسلم محمد ، منهجية البحث العلمي ، دليل طلاب العلوم الاجتماعية والانسانية ، دار الغرب للنشر والتّوزيع،الجزائر2001، ص 4.

[7] - المنشور الوزاري رقم433/ و ت و/ ا ع، المؤرخ في 2001 ، المتضمن الرّعاية التّربوية للتّلاميذ المتأخرين دراسيا، ص1.

[8] - السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة 2003، ص92.

[9] - بدير كريمان، التّعلم الإيجابي وصعوبات التعلّم، ط1، عالم الكتب، القاهرة 2006، ص116.

[10] - الخطيب جمال، تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن 2004، ص96.

[11] - منصوري مصطفى، التأخر الدراسي وطرق علاجه، ط2،دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر2005، ص15.

[12] - وزارة التّربية الوطنية، وثيقة مرجعية للتعليم المكيّف، الجزائر1989 ، ص3.

[13] - سعد لعمش، الجامع في التّشريع المدرسي الجزائري، ج 2، دار الهدى، الجزائر2010، ص 555.

[14] - القانون رقم: 08-04، المؤرخ في 2008، المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية، الجزائر2008، ص 63.

[15] - نفس المرجع، ص 49 .

[16] - المنشـور الـوزاري رقم 24/م ت م/، المؤرخ في 1994، المتضمن تنظيم التّعليـم المكيّـف، ص 2.
[17] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وزارة التّربية الوطنية، وثيقة مرجعية للتّعليم المكيّف، المرجع السابق، 4.
[18] - المنشور الـوزاري رقم:202 /10/0.0.2، المؤرخ في 2010، المتضمن إعادة تنظيم التّعليم المكيّف، ص 2 .
[19] - المرجع السابق، ص 2.
[20] - المنشور الـوزاري رقم:202 /10/0.0.2، المؤرخ في 2010، المتضمن إعادة تنظيم التّعليم المكيّف، مرجع سابق، ص2.
[21] - المنشـور الـوزاري رقم433/ و ت و/ ا ع، المؤرخ في 2001، المتضمن الرعاية التّربويـة للتّلاميذ المتأخرين دراسيا، مرجع سابق، ص3.
[22] - المنشور الـوزاري رقم:202 /10/0.0.2، المؤرخ في 2010، إعادة تنظيم التّعليم المكيّف، مرجع سابق، 3.

- المراجـع:

1- المنشـور الـوزاري رقم 24/م ت م/، المؤرخ في1994 ، المتضمن تنظيم التّعليـم المكيّـف.
2- المنشـور الـوزاري رقم433/ و ت و/ ا ع، المؤرخ في2001، المتضمن الرعاية التّربويـة للتّلاميذ المتأخرين دراسيا.
3- المنشور الـوزاري رقم:202 /10/0.0.2، المؤرخ في 2010، المتضمن إعادة تنظيم التّعليم المكيّف.
4- القانـون رقـم: 08-04، المؤرخ فـي 2008، المتضمن القانون التوجيهي للتربية الوطنية.
5- الخطيب جمال، تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية، ط1، دار وائل للطباعة والنشر، الأردن2004
6- السيد عبد الحميد سليمان، سيكولوجية اللغة والطفل، دار الفكر العربي، القاهرة 2003.
8- بدير كريمان، التعلم الإيجابي وصعوبات التعلم، ط1، عالم الكتب، القاهرة 2006.
9- خيري وناس و بوصنوبرة عبد الحميد، تربية وعلم النّفس تشريع مدرسي، الدّيوان الوطني للتّعليم والتّكوين عن بعد، الجزائر2008.
10- عبيدات محمد وآخرون، منهجية البحث العلمي القواعـد والمراحل والتّطبيقـات، ط2، دار وائل للطباعة والنّشر، الأردن1999.
11- سعد لعمش، الجامع فـي التّشريع المدرسي الجزائـري، ج2، دار الهـدى، الجزائر2010.
12- مسلم محمد، منهجيـة البحـث العلمـي، دليل طلاب العلـوم الاجتماعيـة والانسانيـة، دار الغرب للنشر والتّوزيع، الجزائر2001.
13- منصوري مصطفى، التأخر الدراسي وطرق علاجه، ط2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر2005.
14- موريس أنجرس، منهجيـة البحـث العلمـي في العلوم الإنسانيـة، ترجمة بوزيـد صحراوي وآخرون. دار القصبة للنشر، الجزائر2004.
15- وزارة التّربية الوطنية، وثيقة مرجعية للتعليم المكيّف،1989.